

منتدى الجمعة ٢١

السطور المحمّوة

إن يد الله مع الجماعة، وإن في الاتحاد قوة، ولقد اثرت قضية المرجعية لأهل السنة والجماعة من أجل القضاء على الخلافات، لكن هذا شيء عجاب، فقد استفاق منبرو تلك القضية من سيئاتهم بعد أن امتلات كروشهم وأمنوا مستقبلهم ومستقبل ابنائهم وأسرهم، وشعروا بجفاء الناس لهم، وخوت مجالسهم، ونسوا أنهم سبب نسيان الجماعة لأنهم لم يضعوا نصب أعينهم مصلحة العامة أولاً، بل كان عكس ذلك.

كان مجتمعنا في السابق منسجما ومتماسكا لا يعرف التفرقة ولا التحزب، واقتنع الكثيرون بالثقفة في مجالس المشايخ المعروفة التي كانت مفتوحة للجميع من دون استثناء، وكان المجتمع لا يشعر الفرد فيه باختلاف في الرأي إلى حد كبير مع الفرد الآخر، وكان الكثيرون يجهلون دواعي تعدد الجمعيات، ثم بسبب الاتجاهات السياسية برزت وانتشرت الجمعيات الإسلامية وبدأ المجتمع ينقسم إلى عدة اتجاهات، فطفت الخلافات وانقسم الناس إلى جماعات (الدعوة الإسلامية - الصوفية - الإخوان - الأزهرية - السلفية) وغيرها من الفرق والجماعات، وبدأ الفرد يتوحد من هذا الانقسام، حتى أن بعض الجماعات وصل بها الأمر إلى التشهير والشجار بالأيدي للدفاع عن اتجاهها وإثبات صحتها. كانت كل فرقة تخطي الفرقة الأخرى وتسخر من مشايخها طعنا في شهرته، ومكثنا في نأحر فكري، وأغرقنا التذكري على بعضنا البعض والانحياز العنصري للأهل، وعشنا في سبات عميق في كهف من التعالي الفتوي المقرة وبالتيههم بالأفضلية، ولو عصت في أعماق النفوس لوجدت أن جوف الكثيرين منهم يفتقد العلم، وقد أفاننا من غفلتنا ذلك التنظيم والتعاون والإصرار لدى التنظيم، الذي كان الكثيرون ينظرون إليه بنقيض ذلك، فريح النظر وكسب مطالبه بفضل اصبر علمائه ووضوئهم إلى رموز الوطن، وبقينا نحن نزواح في مكاننا، يعمر علمائنا الاعتدال بالنفس والكبرياء وعدم الاضغاع لنقل طابنا، بل تملكن حب الذات والانانية فاتكشفت السطور.

نحن الآن نتطلع إلى ذلك اليوم الذي تشهر فيه هذه الوحدة التي بناكها مقدا من أجل المصلحة العامة، ولكن يبدو أن هذا الأمر قد يكون مستعصيا نوعا ما، لأنه لا يسبق أن تكونت هذه المرجعية، بمعنى أنه لم تكن هناك قاعدة قوية يمكن البناء عليها، بالإضافة إلى الشرح العميق الذي أحدثته تلك الجمعيات الأنية بسبب التباين الشديد في اتجاهاتها وأرائها، كما تصعب إذابة وتنقية الرواسب وما شاب المجتمع من أفكار متباينة بسبب تلك الجمعيات المنتشرة التي بثت أفكارها على مدى عقود ليست قبيلة، كما يستعصي صهر سلوك منتسبي واتباع تلك الجمعيات التي دخلت في مجال خفي ومعن من الإنشاق والاختلاف، ثم من من الجمعيات باستطاعتها التخلي عن الزعامة.

ينبغي أن ننظر في كيفية إزالة هذا التباين في الأفكار حتى لا ننقص قدر ومكانة كل جمعية، وحتى تتمكن من راب الصدع. وإن اختلفت آراء قيادات الجمعيات ومنتسبيها التي تتناقض بعضها البعض هو السبب في ضعف هيبتهم ومكانتهم.

إن اندماج الثقة بين بعض العلماء والشارع يرجع إلى عدة أسباب منها:

1- تراجع بعض العلماء عن المبادئ التي رسموها في بداية مشوارهم الإرشادي، ما أدى إلى حدوث فجوة بينهم وبين الناس، ويستعصي سد هذه الفجوة الآن.

2- عدم إصغاء عالم الدين إلى مطالب الناس، وعدم قضاياهم ومشاكلهم، وعدم الإكتراف بما يدور في الساحة، وعدم الوقوف بجديفة في القضايا المجتمعية التي تم حياة الناس.

3- تكالب علمائنا على الدنيا وعدم زهدهم فيها عكس صورة واضحة عن واقعهم، وشيوع الحسد في نفوسهم ما جعل الفرد منهم يشك في قدرات نظيره من الجمعيات الأخرى.

4- اتخاذ الجمعيات مراكز ومساجد لا يفرها منتسبو نظرائهم من الجمعيات الأخرى، واتخذوا من اتباعهم أداة لنشر اتجاهاتهم التي قد تالفت انتقاد من اتباع الجمعيات الأخرى.

5- كما أن التركيز على الأعمال الخيرية بدلا من الوظ والإرشاد أدى إلى ضعف دور الجمعيات في ترسيخ الهدف الأساسي لها. كما أن الأعمال الخيرية اتخذ محيطا وحدودا لا تتجاوز حدود منتسبي الجمعية الواحدة، الأمر الذي أدى إلى ضياع أفراد المجتمع غير المنتسبين إلى إحدى هذه الجمعيات وحرمانهم من الأعمال الخيرية ومن المشاركة في انشطتها، رغم الواجب والصحيح هو أن تكون الأعمال الخيرية للجمعيات مفتوحة لكل محتاج من المجتمع وليست حصرا على منتسبيها وعارفيهم.

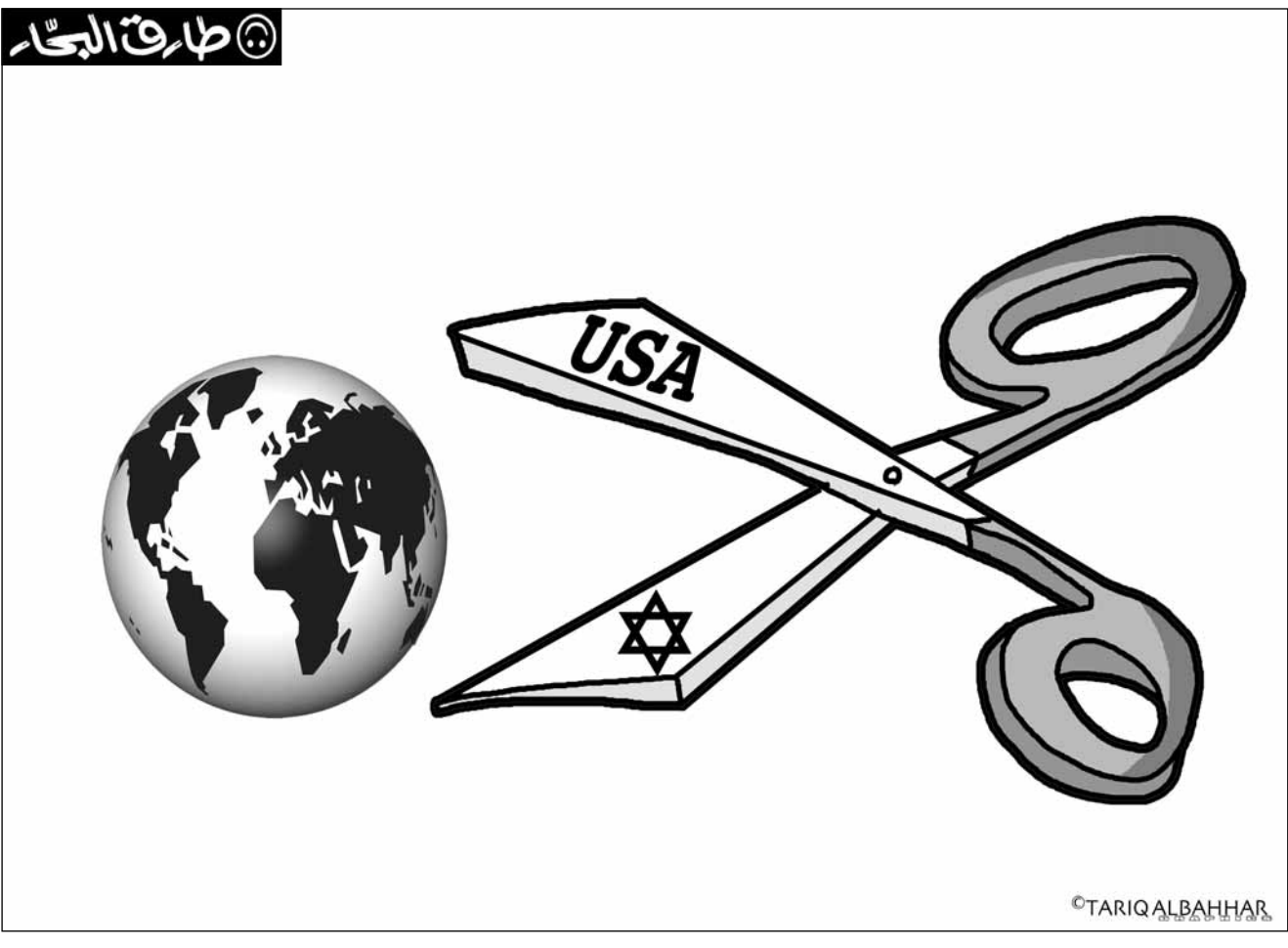
6- افتقار بعض العلماء للمنطق والحجة أدى إلى عدم قدرتهم على جذب الشارع واستقطاب الآخرين.

7- طعن علمائنا في بعضهم بعضا عن طريق الغيبة والعمل على التقليل من شأن بعضهم من أجل الظهور والشهرة، ما قلل من شأن الجميع.

8- الإطغاء السلوكية لبعض العلماء، حيث يصعب محو تأثير الهالة من ذاكرة الناس، ما أدى إلى هجر مجالسهم ومنابريهم أو حتى الصلاة خلفهم.

نحن بحاجة إلى دراسة مستفيضة لقضية تكاتف واتحاد الجمعيات الإسلامية لتنقية الأجواء بينها، حتى لا تلفظ خلافاتها فيما بعد وينتشف المطن وتصغر في عيون الناس.. نحن بحاجة إلى علماء لا تتناقض آراء واتجاهات بعضهم البعض، حتى لا تتذبذب أفكار الناس.. نحن بحاجة إلى علماء ذوي اتجاهات معتدلة، باستطاعتهم جذب جميع الناس.. نحن بحاجة إلى رفق الفجوة الفكرية بين منتسبي الجمعيات.

علي سالم مبارك سلطان



تأبي الرماح إذا اجتمعن تكسراً.. وإذا افرقن تكسرت أحادا

هكذا خاطب الوالد الملك رجال الدين، وهذا كان توجيهه السامى الذي ينم عن إحساس الأب الراعي لأبنائه.. لم تحن كلمته على مفردات النهي والتأنيب، بل تمحورت حول الدعوة إلى توحيد الصف. لم يتطرق لا من قريب ولا من بعيد إلى وجود مشكلة، بل وضع حلولا وقدم لقاها قبل المرض. دعاهم إلى الوحدة، إلى العمل، إلى التأخي، إلى ترسيخ وحدة هذا الوطن، لعلماء الدين وخطباء المنابر لابد أن يعملوا جاهدين على ترسيخ مفهوم المواطنة من خلال خطبهم وخطبهم، وأن يبتعدوا عما يثير الفتنة والطائفة التي لا تفيدنا بشيء بل تفرق وطنيتنا وانتمائنا للجزيرين، ومما لا شك فيه أن الخطباء لهم تأثير كبير على المواطنين، وخصوصا الشباب الصاعد الذي يحتاج إلى التوجيه والإرشاد بما فيه مصلحة هذا الوطن ودعم لحتمته. العاهل المفدى أكد من خلال كلمته السامية

وجود خطة تطويرية للمملكة، من أهم أهدافها الرقي بالمستوى المعيشي للمواطن البحريني.. وعليه تحتاج هذه الخطة إلى محيط مستقر وأمن، وكيف نحقق رفع المستوى الاقتصادي والمعيشي في ظل وجود ما يعكر صفو سمائه من عنف وجرائم وحرقات؟! كيف لشروعات التنمية والإصلاح أن ترى النور في وجود ظلام دامس يخيم على بعض مناطق البلاد؟! فبدية لابد من معالجة هذا الأمر وطى صفحات التشتت والطائفة من أجل الخفي قدما في سبيل تحقيق الوحدة والحرمة والرفعة للمواطني سواسية.

اليوم لابد من الرقي بالمستوى الفكري والعمل على نهضة البلاد، فهذا اقل واجب علينا كمواطنين في سبيل دعم الولاء للقيادة الرشيدة والنهضة بالمشروع الإصلاحى لجلالة الملك حفظة له ورعا وبارك له في خطوته.

إجلال البوشييت

حق المسلم على المسلم

«كنتم خير أمة أخرجت للناس» يقول سبحانه: «ومن يقتل مؤمناً متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما»، لكن رغم قساوتهم واستهانتهم ومجونهم لم تحدث عندهم هذه السلوكيات.. هناك الصعق بالكهرياء أو الإعدام على كرسي كهربائي ثابت، والعسكري يعدم بطلق ناري، أما الذبح فيحدث هنا في الشرق وفي الدول العربية والإسلامية بالذات رغم أن ديننا الإسلامي الحنيف والرحيم يمنع ذبح البشر من الوريد إلى الوريد، فالشارع يدعو إلى الرجوع حتى الموت أو قطع الرقبة بالسيف لمن تخبت إرادته ويستحق العقاب الشرعي المعروف.

في العراق اليوم هناك ذبح شبه يومي، قساوة وعداوة مقيتة، وحب انتقام رهيب، ولا ندري من أين جاءت تلك القساوة الرهيبة وحب الانتقام الفظيع والغيبي والمنتكر وكل هذا الهدر الشامل والكامل والصريح للإسلامية ولكرامة الإنسان الذي أكرم ربه أنبل إكرام وأعلاه منزلة فقال: «ولقد كرمتنا بني آدم»، وقال:

«كنتم خير أمة أخرجت للناس» يقول سبحانه: «ومن يقتل مؤمناً متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما»، لكن رغم قساوتهم واستهانتهم ومجونهم لم تحدث عندهم هذه السلوكيات.. هناك الصعق بالكهرياء أو الإعدام على كرسي كهربائي ثابت، والعسكري يعدم بطلق ناري، أما الذبح فيحدث هنا في الشرق وفي الدول العربية والإسلامية بالذات رغم أن ديننا الإسلامي الحنيف والرحيم يمنع ذبح البشر من الوريد إلى الوريد، فالشارع يدعو إلى الرجوع حتى الموت أو قطع الرقبة بالسيف لمن تخبت إرادته ويستحق العقاب الشرعي المعروف.

في العراق اليوم هناك ذبح شبه يومي، قساوة وعداوة مقيتة، وحب انتقام رهيب، ولا ندري من أين جاءت تلك القساوة الرهيبة وحب الانتقام الفظيع والغيبي والمنتكر وكل هذا الهدر الشامل والكامل والصريح للإسلامية ولكرامة الإنسان الذي أكرم ربه أنبل إكرام وأعلاه منزلة فقال: «ولقد كرمتنا بني آدم»، وقال:

«كنتم خير أمة أخرجت للناس» يقول سبحانه: «ومن يقتل مؤمناً متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما»، لكن رغم قساوتهم واستهانتهم ومجونهم لم تحدث عندهم هذه السلوكيات.. هناك الصعق بالكهرياء أو الإعدام على كرسي كهربائي ثابت، والعسكري يعدم بطلق ناري، أما الذبح فيحدث هنا في الشرق وفي الدول العربية والإسلامية بالذات رغم أن ديننا الإسلامي الحنيف والرحيم يمنع ذبح البشر من الوريد إلى الوريد، فالشارع يدعو إلى الرجوع حتى الموت أو قطع الرقبة بالسيف لمن تخبت إرادته ويستحق العقاب الشرعي المعروف.

في العراق اليوم هناك ذبح شبه يومي، قساوة وعداوة مقيتة، وحب انتقام رهيب، ولا ندري من أين جاءت تلك القساوة الرهيبة وحب الانتقام الفظيع والغيبي والمنتكر وكل هذا الهدر الشامل والكامل والصريح للإسلامية ولكرامة الإنسان الذي أكرم ربه أنبل إكرام وأعلاه منزلة فقال: «ولقد كرمتنا بني آدم»، وقال:

وزارة الصحة

بيئات خالية من دخان التبغ بنسبة ١٠٠%

لا للتدخين في الأماكن العامة المغلقة

٣١ مايو ٢٠٠٧ م

يبدأ حظر التدخين في المجمعات التجارية

Smoke-free inside create and enjoy 100% SHOCK-FREE ENVIRONMENTS

ليصبح الخلو من الدخان هو المعيار الطبيعي والحك الفعلي، ومن هنا لا تتردد... وإنما طالب بحك في بيئة خالية من دخان التبغ بنسبة ١٠٠%

المصدر - منظمة الصحة العالمية

خطباء.. من الفضاء!

في بداية الثمانينيات تشرفت بزيارة خطيب منبر الأقصى في الكويت الشقيقة الداعية الكبير الشيخ أحمد القطان، وجلست معه للاستماع إلى نصائحه بخصوص خطبة الجمعة وكيفية الإلقاء والاستعداد لها، وكان من ضمن أسئلتى لفصيلته: متى يبدأ بالتحضير للخطبة التالية؟.. واندشت حينما أجابني قائلا: منذ نزولي من على المنبر للصلاة أفكر في الخطبة التالية، فقلت في نفسي: يا سبحان الله، إنه يعلم أهمية خطبة الجمعة والأمانة الثقيلة عليه.

تذكرت أول لقاء جمعني مع فضيلة الشيخ أحمد القطان وأنا أستمع إلى بعض الخطباء الذين (أخضروا من الفضاء!) ولا كانوا يعيشون بيننا ولا يشعرون بهمومنا ومطالبنا وبالأخطار التي تهدد الأسرة البحرينية وشباب هذا الوطن العزيز على قلوبنا.. واليك بعض المشاهد:

(١) خطيب من الفضاء يضع في يده أوراقا مرقزة من كتاب وكان الآخ كان مستعجلا فما كان منه إلا أن قرأ الخطبة من الكتاب وأخذ يقلبها ذات اليمين وذات الشمال وهو على المنبر (الأخ مضيع الصفحات)!

(٢) خطيب من الفضاء حضرت عنده - ولبتني لم أفعل - تكلم في موضوع (بهدلة في بهدلة) لا أعلم ماذا يريد أن يقول، وسألت عدا من المصلين عن الموضوع فأكدوا لي أنهم لم يفقهوا شيئا.

(٣) خطيب من الفضاء تكلم لأكثر من ٤٠ دقيقة بدون ورقة ولا تحضير (ولا هم يحزنون) وأخذ يسرق ويعفر مع تآفك الكثير من المصلين.. طبعاً مع (موسيقى بيتوفين) تسمعها عن يمينك وشمالك من شخير بعض الآسويين المرهقين من أعمالهم، إضافة إلى الحر الشديد والشمس الحارقة خارج الجامع.. والخطيب ماشى ولا داري بشيء.

(٤) خطيب من الفضاء يستشهد بأحديث خير البشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولكن من دون أن يؤكد أن هذا الحديث صحيح أو ضعيف بل حتى لا يذكر رواه من.. والقهر أنه (يرطب) في الآيات القرآنية أحيانا لأنه يستعرض عضلاته في الحفظ.. وليته يكتب الآيات في ورقة صغيرة بدلا من الخطبة والتحرير في الآيات القرآنية.

(٥) خطيب من الفضاء تجده في واد بعيد عن الواقع البحريني بينما كانت الرسائل النصية التي تبعثها إدارة الأوقاف السنية تحت الخطباء على المتحدث عن توجيهات جلالة الملك - حفظة الله - بخصوص أهمية الوحدة الوطنية والابتعاد عن الضغائيا الطائفية.. ولكن شيخنا في واد آخر يسمى وادي «صح النوم»:

(٦) الخطبة الثانية لها أهميتها بعد الخطبة الأولى التي تكون عظيمة وإرشادية، وأهمية الخطبة الثانية تكمن في أن الخطيب على الأقل تابع بعض الصحف طوال الأسبوع ويستطيع أن يقطع خبرا ويقف عليه ويربطه مع سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن يبدو أن الفضاء الذي اجازوا منه لا توجد فيه صفح ولا مجلات:

(٧) وأخيرا.. أعجبني كثيرا أحد خطباء الرقاع حينما وضع صندوقا في الجامع ورقم هاتفه لأخذ آراء الحضور بعد كل خطبة، وهذه خطوة تحسب في صالح الخطيب، إضافة إلى تفاعل المصلين معه في بعض المشاريع الخيرية والشبابية وكذلك في الأمور المتعلقة بالمشاكل الزوجية ما جعل خطبة الجمعة بالنسبة للمصلين نشاطا أسبوعيا متجددا مع هذا الخطيب الناجح.

هل بعض النماذج التي لا أعظمها على الجميع، بل لربما جذبها في فقة قليلة من الخطباء، ولكنني اتساءل: أين دور إدارة الأوقاف السنية في مراقبة هؤلاء الخطباء؟ ولماذا لا تحاسبهم على تقصيرهم إذا استمروا في هذا النهج والاسلوب العقيم؟ هل فعلا هؤلاء الخطباء القامون من الفضاء حضروا الدورات التي اقامتها - مشكورة - إدارة الأوقاف السنية؟ هل هناك محسوبيات أو اسطاط تخلت وعينت هؤلاء غير المؤهلين أصلا للوقوف في هذا الموقف العظيم؟.. والسؤال الأهم الذي يطرح نفسه: هل كل شخص باستطاعته أن يكون خطيبا؟ فهناك بعض العلماء الأجلاء الكبار باستطاعتهم أن يقدموا دروسا أمام الألاف من الناس والكنه يتردون ألف مرة حينما يصعدون على المنبر لخطبة الجمعة لأنها أمانة.. وحسرة وندامة يوم القيامة.

يقول أحد الإعلاميين الذين المسلمين يمتلكون أهم وسائل الإعلام والاتصال المؤثرة أكثر من غيرها، وهي خطبة الجمعة. وأخيرا.. إن خطبة الجمعة مسؤولة أمام الله عز وجل، ثم هي أمانة الكلمة أمام المسلمين الذين تكبدوا عناء المشقة بحثا عن الأجر وعن الكلمة الطيبة التي تكون لهم زاداً طوال الأسبوع، لأن تكون الخطبة وبالها وهماً على قلوبهم.. ليس كذلك يا (بعض) الخطباء يا من جئت من الفضاء!

اصلاح سوق العمل.. في خطبة الجمعة!

لا أظن أن المساجد ودور العبادة هي المكان الصحيح لمثل تلك الخطب العصماء، فالجالسون في المسجد مصلون ليس لهم ناقة أو حمل في درة الفساد وتشتف أصحابه، جاءوا لطلب المغفرة والاستماع إلى خطب الزهد التي يكون فحواها غالبا تخفيف وطأة حدة التكاثر على الدنيا، والقناعة بما هو مقسوم، والإيقار، وما إلى هناك من معاني الزهد التي تنمي فيها الأمل، ومعاني الإيقار والعمل الصالح لما فيه صالح الوطن والأمة، فعزرا يا صاحب الفضيلة وسعادة الشيخ فقد اخلت الحابل بالحابل على المصلين كما اخلت توزيع السميات على قلبي، وهذا نقد أساسه التوجيه وليس الانتقاص من شخصتك الكريم، وكما قيل: «رحم الله أمرا أهدي إلي عبيوبي»، وملتك يا سعادة النائب فضيلة الشيخ خير من يعلم ظرف المكان والزمان للقول والعمل، وإن كان ثمة مفسد كما تدعي ولديك من البراهين والشهود ما يثبت قولك فالرجاء كشفه في برلمان الشعب، والجرائد جميعها من خلفك لن تتأخر في مساعدتك وإعداد الدعاية لك، وإن كان غير ذلك فالله أعلم من وراء القصد، والأهم من ذلك هو أننا شعب لا تنطلي عليه الخطب الحكماء ولا خير في قول لا يصدقه العمل، ولا أظن أن صاحب السمو ولي العهد لم يكفل قنوات الاتصال لن لدي ملاحظة لا شكوى فكيف الحال ومملك نائب في البرلمان وخطيب مسجد، أي حان جميع القنوات!

اصلاح سوق العمل.. في خطبة الجمعة!

لم تكن خطبة الجمعة في مسجدي المعتاد كسابقاتها، ولذلك ألتفت على نفسي فقلت لها رجاء فاندتها لعموم القراء الكرام، حيث طالعنا هذا الأسبوع زائر كريم من جزيرة المحرق المتعبدة بخطبة متميزة، فكان مسار الخطبة الأولى يتناول أسلوب العصف الفكري وإطلاق محفزات التفكير في مسائل فقهية بأسلوب - غاية في الروعة - دون أن يجعل مسألته صحيحة ومخالفه مخطئ، بلا تهجم أو قذف لديانة أو طائفة، فقد عرج بأسلوبه إلى القمة وهذا أمر حميد ويشكر عليه من حيث التجديد في الخطاب الديني كما تدعو إليه قيادتنا الرشيدة، أما في مسار الخطبة الثانية فقد كان الموضوع مغايرا في الأسلوب ضمنا ومعنى، حيث بدأ خطاب العواطف والكلمات الصماء فارغا من كل مضمون وذلك لتداخل عمل خطيب الجمعة بمهام عمله النيابي فاخلط الحابل بالنابل على المستمع ولم يخرج المصلون من الخطبة إلا برصيد الإحقان والتشحن ضد مسار كشف الفساد وتبني المفسدين! فعلى عهدة الخطيب والنائب البرلماني وحسبما فهمت قال: «كيف يتم إصلاح سوق العمل والقضاء على الفساد الإداري ومعظم المعينين كرؤساء للمجالس الإدارية والمتخذين هم من أصحاب المعاملات المشبوهة والغموسة أيديهم في الضلوع في الفساد.. الخ.. وعموما أننا لست ضد من يحارب الفساد لكن محاربة الفساد لها قنوات ووسائل وطرق فكلنا قيادتنا الرشيدة

قاصد خير